دراسة مقارنة لأساطير الخلق في الأدب المصري القديم والأدب الفولاني القديم

د. سهى محمود أحمد♦

الملخص :

يتناول هذا البحث بالدراسة أساطير الخلق في الحضارة المصرية القديمة والحضارة الفولانية حيث تعددت نظريات الخلق في الحضارات القديمة من منطقة إلى أخرى، وذلك مما حفزني للكتابة في هذا الموضوع، وقد تركت الحضارة المصرية القديمة لنا العديد منها، والتي ارتبطت بالمراكز الدينية الكبرى مثل(أون)، منف،الأشمونين، طيبة، أسنا،بينما خلف لنا الأدب الفولانى أسطورة(نجدو –ديوال)،والتى تسرد في مقدمتها أسطورة الخلق وسوف نقارن هذه الأساطير في الأدبين، ويهدف البحث إلى قراءة في العلاقة الوثيقة بين المصرية القديمة والحضارة الفولانية، ٢-وجود التقارب الثقافي بين الحضارتين.

كلمات دالة:

أسطورة، خلق، أدب مصرى، أدب فولانى.

♦ **مدرس اللغة المصرية القديمة -قسم اللغات الأفريقية- كلية الألسن- جامعة عين شمس.**
drsoha@live.com

يتناول هذا البحث بالدراسة أساطير الخلق في الحضارة المصرية القديمة والحضارة الفولانية حيث تعددت الأساطير ونظريات الخلق في الحضارات القديمة من منطقة إلى أخرى، وقد انصبت الدراسات على منطقة الشرق الأدنى القديم دون الالتفات إلى الحضارات القديمة في قارة أفريقيا ويرجع السبب في ذلك؛ إلى أن التراث الأدبي الأفريقي كان شفهيا وليس مكتوبا،ولكن مؤخرا اهتمت الدراسات الحديثة بتسجيل ذلك النوع من الآداب، لقد وضعت كل حضارة على مدى العصور نموذجا أو نمطا خاصا بها لخلق الكون،و تعتبر الحضارة المصرية القديمة من أهم هذه الحضارات حيث تركت الحضارة المصرية القديمة لنا العديد من أساطير الخلق، والتي ارتبطت بالمراكز الدينية الكبرى مثل(أون)عين شمس-(هليوبوليس)، منف،الأشمونين، طيبة، أسنا، أما عن الحضارة الفولانية فخلفت أسطورة (نجدوديوال)، والتى تقدم بشكل وافى في مقدمتها أسطورة الخلق كما تصورها الإنسان الفولاني القديم، وسوف نناقش هذا النوع من الأساطير في كلا من الحضارتين في محاولة لإيجاد أوجه التقارب والاختلاف بين أدب الحضارتين.

أهداف البحث:١- قراءة في العلاقة الوثيقة بين المصرية القديمة والحضارة الفولانية رغم بعد المكان.، ٢-وجود التقارب الثقافي في الحضارتين المصرية القديمة وحضارة الفولاني.

الدراسات السابقة:

الأمين أبو منقة، وسليمان يحيى : الصلة بين الفولانيين وبين قدماء المصريين وقدماء بلاد النوبة- دراسات إفريقية- العدد ٤٤- مركز البحوث والدراسات الأفريقية- جامعة أفريقيا العالمية- ٢٠١٠. وهى دراسة عامة تناولت أصول الفولانيين، و صلة المصريين القدماء وبلاد النوبة بهم .

مصادر الدراسة:(النصوص المصرية القديمة):

1-Budge ,W, The Book of the Dead ,the chapters of coming forth by Day ,London,1898.

2-De Buck , A The Egyptian Coffin Texts, 7 Vol., Chicago,1935-61.

3-Faulkner.O,The papyrus Bremner- Rhind (British Museum No.10188),Bruxelles.,1933

4-Sethe,K, Die altagyptisch Pyramidentext,4 Vols,Lepizig,1908-22.

نص أسطورة الخلق الفولانية:

أمادو همباطى با[١]: حكايات حكماء إفريقيا وأسطورة نجدو ديوال– تر جمة محمد بنعبود-إبداعات عالمي – الكويت- -٢٠١٣ .[٢]

ومن خلال القراءات لنصوص أساطير الخلق في مصر القديمة، فقد وقع اختياري على أسطورة الخلق الخاصة بأون لمقارنتها بنظريتها في الفولانية، وذلك لوجود تشابه كبير بينهما، وسوف نستعرض هذه الدلائل والقرائن، لإثبات هذا التقارب بين الأسطورتين بعد عرض كلا من مصادرهما وتحليلهما، وعلى هذا فقد قسمت البحث إلى الآتي: أولا: مقدمة عن الأدب الأسطوري الأفريقي القديم عامة، ثانيا : مصادر أسطورة الخلق بأون في الأدب المصري القديم، ثالثا: البنية الأسطورية في نصوص أسطورة الخلق بأون،رابعا: مصادر أسطورة الخلق في الأدب الفولانى، ثالثا :البنية الأسطورية لنص أسطورة الخلق الفولانية.

أولا :مقدمة عن الأدب الأسطوري الأفريقي القديم عامة.

١- مفهوم الأدب الأفريقي.

للأدب دور مهم ومكانة رفيعة سواء في مصر و في المجتمعات الأفريقية الأخرى بصفة عامة وفى المجتمع الفولانى خاصة سواء أكان أدبا شفهيا أو مدونا وذلك لأن رسالة هذا الأدب تتشعب إلى التربية والترفيه والحكمة والثقافة، لقد بدأ الأدب الأفريقي ككل الآداب شفهيا ودخل معظمه مرحلة التدوين بعد دخول الحرف العربي[٣]، يعنى مصطلح الأدب الأفريقي :"فهو يعنى أدب المناطق التالية لجنوب الصحراء الكبرى حتى التقاء القارة بالمحيط في أقصى ١٢ الجنوب "وقد أطلق هذا المصطلح المستشرقين، والسبب في ذلك إن قارة إفريقيا قارة تقسمها الصحراء الكبرى إلى قسمين: ويسمونها (أفريقيا العربية الإسلامية)، والأخر يقع جنوبها ويسمونها (أفريقيا جنوب الصحراء و"إفريقيا السوداء)، ولا يزيد عمر هذه التسمية

[١] هو منحدر من أسرة فولانية بمنطقة مالى من أسرة ارستقراطية، وولد فى سنة ١٩٠٠، وهو كاتب ومؤرخ وعالم أنساب وشاعر ورواى حكايات، وقد عمل فى المعهد الفرنسي بأفريقيا السوداء، وهو من الأوائل الذين عملوا على جمع وتدوين وتفسير كنوز من الأدب الشفوي لأفريقيا الشرقية، وهو صاحب المقولة الشهيرة "عندما يتوفى "رجل مسن بأفريقيا فإن ذلك يكون بمنزلة احتراق مكتبة" وله مؤلفات عديدة وكتب تاريخ وأبحاث دينية ويوميات وتوفى بأبيدجان فى مايو عام ١٩٩١.

[٢] كتب هذا العمل باللغة الفرنسية، وليس باللغة الفولانية وترجم إلى العربية،ومع ذلك فقد أورد المؤلف في الإحالات والهوامش، الأسماء والمفردات الأسطورية باللغة الفولانية ونطقها، مع تحليل دور هذه العناصر في الموروث الفولاني القديم.

[٣] عبده باه: "خصائص الشعر الفولانى" ص٥٢٦

على قرن من الزمن وهى لها مغزى سياسي استعماري هو انقسام القارة[٤]، ولقد عاش الأدب خارج مجال اللغة العربية قرونا عديدة شفهيا ولم يدون منه حتى اليوم الأ القليل وذلك يرجع ذلك إلى الآتي: صعوبات الجمع والتدوين، كثرة اللغات المحلية غير المكتوبة' سيطرة الاستعمار، جهل هذه الشعوب وعدم اهتمامها بتراثها وتاريخها، وطبيعة المناخ.[٥]

٢-أنواع الأدب الأفريقي الأسطوري القديم.

إن الأدب الأفريقي لا ينفصل قديما عن التراث الإنساني وجوهر فلسفته،وفى نظرة هذا التراث إلى العالم الخارجي وتفسيره له وعلى هذا تنوع الأدب الأفريقي إلى أربعة أقسام رئيسية : ١-الحكايات الشعبية والأساطير حول أصل المخلوقات والظواهر الطبيعية، والموت، والفناء،٣- وعن النار وغيرها من المنافع وحول أصل الحرف المختلفة، والحياة الاجتماعية والمعايير الأخلاقية.،٢- الأساطير الشعبية حول الحيوانات (الخبيث منها والطيب)، الحكايات التى تدور حول مجالات الحياة والعيش في الأزمنة الغابرة، الأمثلة الشعبية القديمة.[٦]

لعبت الأسطورة دور الوسيط بين الحدث الطبيعي والنص الفلسفي، فالأساطير علم قديم، وهو أقدم مصدر لجميع المعارف الإنسانية،لذا فإن الكلمة ترتبط دائما ببداية الناس [٧]وهى حركة حضارية مؤكدة ومتصلة الحلقات، وكانت في طورها الأول جزء من العبادة يتم أداؤه داخل المعبد[٨] ، ويذهب علماء المثيولوجيا إلى أن أول الأعمال الأدبية الأسطورية قد ظهرت في المعابد وهياكل الآلهة، ويعتقد (روبرتسون سميث- W.R. Smith) أن الأساطير القديمة هى اعتقادهم الديني،لأن اللاهوت المقدس اتخذ شكلا قصصيا يدور حول الآلهة وتفسير الآراء الدينية وتوضيحها[٩]، وتجدر الإشارة إلى أن الأساطير رغم اختلاف مواقعها الجغرافية وخصوصا في الحضارات القديمة فإنها قد اشتركت فى الموضوعات الهامة مثل نشأة الكون، و بوصف مصر جزء هام من القارة الأفريقية بل محور أساسي فيها في التقدم، حيث أنتجت العديد من نظريات الخلق، وهذا هو ما نختص بالحديث عنه في المصرية

---

[٤] على شلش :الأدب الأفريقي. ص١١.

[٥] داود سلوم : الأدب المقارن. ص ٤٠٤

[٦] عبد الرحمن الخميسى: الخرافة والحكايات الشعبية في أفريقيا-جزء أول .ص٤

[٧] أحمد زكى : الأساطير.ص٤٤

[٨] المرجع السابق:ص٥٥

[٩] سيد القمنى: الأسطورة والتراث.ص٢٩

القديمة والفولانية،ولعل من الأهمية بمكان أن نستعرض في إيجاز أساطير الخلق في مصر القديمة.

-أسطورة أون: هو من أقدم المذاهب على اعتبار أن عبادة الشمس من أقدم العبادات، وكان معبودها الخالق (أتوم*tm*) في البداية، ثم حدث اندماج مع رع وأصبح (رع أتوم) (*Rꜥ tm*)، ولقد صور الكون[١٠] على أنه محيطا أزليا وسمى نون ومنه برز اله الشمس فوق ربوة والتى سوف توجد مستقبليا في أون- (منطقة عين شمس) حاليا - وبعد أن برز (اتوم *tm*) من نون، بصق،ونفث(أتوم*tm*)، فخلق المعبودين(شو*šw*)، (تفنوت*tfnwt*)، وأنجبا بدورهم الإلهين (جب *Gb*)معبود الأرض، و(نوت *Nwt*) معبودة السماء، ثم تزوج(جب) من(نوت) لينجب(أوزير*wsir*)، (وايسه *3st*)، (ست*stš*)، و(نبت حت*Nbt ḥwt*) [١١].

-أسطورة الأشمونين: يرى أتباع هذه النظرية أن (رع) أو (أتوم)ليس هو المعبود الخالق، وإنما خلقه مجموعة من المعبودات يبلغ عددها ثمانية، برزوا على التل الأزلي وانحسرت عنه المياه، ويتمثل هذا الثامون من أربعة معبودات على شكل ضفادع، وعلى شكل ثعابين، وهم الذين أوجدوا البيضة، ووضعوها على التل الأزلي في الأشمونين، ومن هذه البيضة خرج رع ليخلق الكون.

-أسطورة منف : هى من أرقى الأساطير إذا جعل من معبودهم (بتاح)إلها خالقا للكون، ويرجع إلى قدرة المعبود الخالق الذى خلق بالكلمة، وانه خلق نفسه بنفسه[١٢].

-أسطورة طيبة: نجد في هذا المذهب أن أمون هو الخالق على اعتبار انه عضوا من ثامون الأشمونين، وأنجب ولدا على هيئة ثعبان يعرف باسم(اير تا) خالق الأرض، وهو الذى بدوره خلق معبودات الأشمونين الثمانية، وبعد خلق هؤلاء اندفعوا إلى تيار المياه الأزلية حيث وصلوا الأشمونين وهناك خلقت الشمس[١٣].

-أسطورة إسنا: هى محصلة لتطور دينى طويل، وهى تدور حول عبادة المعبود(خنوم) وعن كيفية خلقه، ومؤخرا تظهر عبادة المعبودة نيت، وتتحد بعبادة خنوم، وهذه الأسطورة خاصة بالمعبد العتيق بأسنا الذى يرجع تاريخه إلى القرن الثاني الميلادي إلى عصر تراجان، وهادريان.[١٤]، وبعد هذه المقدمة عن الأدب الأسطوري ننتقل إلى مصدر أسطورة الخلق بأون، والتي سبق الإشارة إليها سابقا.

---

[١٠] دون ناردو :الأساطير المصرية :ص٢٠

[١١] عبد الحليم نور الدين: تاريخ وحضارة ص١١٧

[١٢] المرجع السابق:١١٧

[١٣] المرجع السابق ص١١٨

[١٤] كلير لالويت:نصوص مقدسة ص٣٨

ثانيا:مصادرا أسطورة الخلق بأون في الأدب المصري القديم.

تختلف سمات المصادر الأصلية الباقية، والتى تحدثنا عن قصص الخلق، وهى ما يطلق عليها الآن (نصوص الأهرامات)، وهى تعطينا الكثير من المعلومات عن المعبودات وأساطيرها فيما بين ٢٠٤٠ق.م و١٧٨٠ق.م، تطورت هذه النصوص نتيجة لتطور المذاهب الدينية فمصر، عرفت بعد ذلك اصطلاحا ب(نصوص التوابيت)، وتطورت أيضا، عرفت باسم (كتاب الموتى) وبالمصرية القديمة *prt m hrw* وتعنى الخروج بالنهار[١٥]، هذا بالإضافة إلى بردية برمنر ريند (Pap., Bremner- Rhind).

١-نصوص الأهرامات.

تعد مدينة أون أعظم مراكز اللاهوت في مصر القديمة، وقد عبد (أتوم) فيها، والمعبود(رع)، و لقد وضع كهنة أون هذه النصوص وكان الهدف العام لها هو الدفن، وإعادة الميلاد للملك المتوفى، وهذه النصوص غنية بتقاليد أسطورية متنوعة بالدولة القديمة [١٦]، حيث قدمت أقدم أشارات عن أسطورة الخلق، والتي تتحدث عن (أتوم)وعن طريقة خلقه للكون، وقد عرضت النصوص طريقة الخلق طريق البصق[١٧]، وبث نفس الحياة لخلق كلا من(شو) و(تفنوت) لكنهما ظلا تحت حماية والدهما ويفيض عليهما الكا الخاصة به وفيما يلى النص الدال على ذلك :

Pyr.1652 ,a-c

ḏd mdw tm ḫpr q3. n.k m q33 wb.n.k m bnbn m ḥwt bnw m ỉwnw išš.n.k m šw tf.n.k m tfnt.

كلام يقال : اتوم خبرى، عندما ارتقى كتل، ويشرق كطائر البنو في معبد البنو(العنقاء) في أون، ونفث شو، وبصق تفنوت.[١٨]

pyr.1655,a-c

h3 psḏt ʿ3t ỉmt ỉwnw tm šw tfnt gbb nswt wsir 3st stš nbt-ḥwt ms tm pḏ ỉb.f n ms.f m rn.ṯn n pḏwt ỉm psḏwt.[19]

"يأيها التاسوع الموجود في (أون)،(أتوم)، (شو)، (تفنوت)، (جب)، (نوت)، (أوزير)، (ايسه)، (ست)، (نبت حت)، أولاد (أتوم)، مسرور قلبه ؛لأن أولاده في أسمائكم بالأقواس التسعة"[٢٠]. وهكذا اكتملت عملية الخلق كما أشارت النصوص السالفة الذكر فقد شكل (شو)، و(تفنوت)أول زوجين في العالم، ثم أنجبا عناصر

---

[١٥] دون ناردو: المرجع السابق:ص٢٥

[16] William Kelly, The Literature of Ancient Egypt,p.247

[١٧] رندل كلارك:الأسطورة والرمزص٣٧

[18] Mercer.S, The pyramid Texts.p.410

[١٩] James Allan, A New Concordance pyramid,p.215

[20] Mercer,op-cit.,p.411

الفضاء في الكون (جب) معبود الأرض، (نوت)معبودة السماء، فكانت الأرض هى العنصر المذكر والسماء هى العنصر المؤنث فقد رزق الزوجان أربعة أولاد، وبعد استقرار النظام الكونى، استقر أيضا النظام الأرضي مع (أوزير ملك الأرض وريث جب) و(إيسه)،(وست)،(ونبت حت)، حيث يرمز الزوجان الأولان لقوى خصوبة التربة وتوازن الحياة، أما الزوجان الآخران فيرمزان إلى الجدب والتقلبات البائسة، إنه تعبير عن التعارض الملموس بين وادي النيل والصحارى والتضاد الأخلاقي بين الخير والشر[٢١].ويقابله أيضا (غوركو –ماودو)=الخير،(نجدو ديوال) العجوز الشيباء = الشر في أسطورة الخلق الفولانية.

٢-نصوص التوابيت:

لقد أصبحت نظرية الخلق بأون أكثر شمولا في عصر الانتقال، فنجد أن كان (شو) يمثل الهواء الذى يفصل بين السماء والأرض، أصبح الحياة ذاتها، والوسيط بين الرب الأعلى وحشود المخلوقات، وصارت (تفنوت) هى(ماعت) التى تمثل النظام في العالم وتوضح النصوص التالية نظرة المصري القديم عن طبيعة الخلق الأول من خلال نظرية أون.[٢٢] ولا يوجد عرض مترابط في نصوص التوابيت لعملية الخلق لذلك سوف أحاول ترتيبها وفقا لمراحل نشأة الكون.

وصف ما قبل الخلق: ويتحدث الإله عن وجوده في المحيط الأزلي وكيفية خلقه .

CT IV, 186:

wnn.i wꜥ.kwi ỉnk Rꜥ m ḫꜥw.f tpw

"عندما كنت وحيدا، أنا رع في أولى تحولاته".

CT IV ,188 a –c

ỉnk nṯr ꜥ3 ḫpr ḏs.f ptr sw ꜥ3 ḫpr ḏs.f Nwn

"أنا الإله العظيم الذى يخلق نفسه، من هو، أنه العظيم الذى يخلق نفسه نون"[٢٣].

CT IV ,191a

qm3 rnw.f nb psḏt ỉwty ḫsf.f m nṯrw sy pw tm nṯr pw ỉmy m ỉtn.f

"يخلق كل أسماء تاسوعه الذى لا يستطيع ردعه بين الآلهة . من هو ؟إنه أتوم : الذى موجود في قرصه".

---

[٢١] كلير لالويت : المرجع السابق ص٣٢

[٢٢] أحمد سليم، سوزان عبد اللطيف :دراسة في الفكر الديني ص٣٣-٣٤

[٢٣] وفى نص أخر:

CT IV ,189a

ỉnk nṯr ꜥ3 ḫpr ds.f mw pw nwn pw it nṯrw

أنا الإله العظيم الذى يخلق نفسه، أنه نون أبو الآلهة

ظهور أتوم وتشكيله للخلق: عندما خرج أتوم إلى الوجود شكل بفعل يده النشطة عن --طريق الاستمناء "شو"،"تفنوت"

CT II,31 b-d

ỉnk qm3 tm ỉwr m st nt ḏt ỉnk pw nḥḥ ms ḥḥ nm ỉššn tm pr m r.f dỉ.f dỉ.f ḏrt.f

"أنا الخالق أتوم في مكان أبديتى، أنا الخلود والذى يلد ملايين الملايين، بصقة أتوم الخارجة من فمه وعندما وضع (استخدم) يده".

-طريقة أخرى : وهى النفث والبصق.

CT IV,174 f-g

ỉššk ḥnᶜ tf.k šw pw ḥnᶜ tfnt

"ينفث ويبصق،انه شو مع تفنوت[24]"

CT II,33e-h

wᶜ.kwỉ ḥnᶜ nw n gm.n.ỉ bw ᶜḥᶜ.ỉ ỉm n gm .n.ỉ bw ḥms.ỉ ỉm n grg ỉwn wnn.ỉ ỉm.f

"عندما كنت وحيدا في النون، ولم أجد مكان لاقف، أو أجلس فيه، حيث لم تكن أون قد تأسست لكى أقيم فيها" .

CT II,34a-i

n ṯst ḥ3 ḥms .ỉ ỉm ḥr.f ỉrt .ỉ nwt wnn.s ḥr tp n msyt ḫt tpt n ḫprt psḏt p3wty wn ỉn.sn ḥnᶜ.ỉ

"عندما لم يوضع عرشى، لعلني أجلس عليه وقبل أن أضع نوت، والتى تكون فوق رأسي ولم يولد الجيل الأول،ولم يأتي التاسوع الأزلي إلى الوجود ويقيمون معي".

٣-نصوص كتاب الموتى :

قدمت نصوص كتاب الموتى نسخة أخرى من قصة الخلق وهو الفصل ١٧ من كتاب الموتى، وقد استخدم هذا النص في مصر كلها لعدة قرون وتقتبس الترجمة من رواية الأسرة١٨ إلى الأسرة٢١ من كتاب الموتى ويعود أصل النص إلى نصوص التوابيت في عصر الدولة الوسطى، ولكنه وسع وزود بتفسيرات مشروحة في الأسرة١٨ .[٢٥]

[٢٤] وصف شو في نصوص التوابيت بأنه الزمن اللانهائي انظر تعويذة ٨٠

[٢٥] جميس برتيشارد: نصوص الشرق الأدنى ص٣٤

(BD 17,5-14)

ỉnk ỉtm m wnỉ wꜥ.kwỉ ḥpr .n.ỉ m nwn, ỉnk Rꜥ m ḥꜥy .f m šȝꜥ ḥqȝ pn n.f pw tr r.f sw Rꜥ pw m šȝꜥ ḥꜥy.f m nn nswt m nswt tm wnt n ḥpr r ṯstw šw ỉw.f ḥr qȝqȝ n ỉmy ḫmnw ỉnk nṯr ꜥȝ ḥpr ḏs.f Nwn pw qmȝ rn.f psḏt m nṯr pw trỉ r.f sw Rꜥ pw qmȝ rn n ꜥwt.f ḥpr nn pw m nṯrw ỉmy ḫt ỉnk ỉwtỉ ḫsf.f m nṯrw pw trỉ r.f sw tm pw ỉmy ỉtn.f ky ḏd Rꜥ pw m wbn .f m ȝḫt ỉȝbty nt pt

"أنا أتوم كنت وحيدا وتواجدت في المحيط الأزلى (نون)، أنا رع في اشراقاته في البداية (عندما بدأ يحكم ما له)، من يكون هذا ؟: انه رع عندما بدأ يشرق في نن-نسوت اهناسيا كملك، ولم تكن قد توجدات دعائم شو، هو على التل الخاص بالثامون أنا المعبود العظيم الذى خلق نفسه في نون، وانه خلق اسمه التاسوع كإله .من هو إذن ؟ إنه رع يخلق اسم أعضاؤه، التى لم تتواجد في الآلهة التى في جسده، وهو أنا الذى لم يعترض سبيله (شىء) بين الآلهة، من يكون هذا، ؟ :انه أتوم الذي في قرصه الأخر، وفى رواية أخرى انه رع في شروقه في الأفق الشرقي للسماء" .

BD,24-26

pw trỉ rf sw wsỉr pw ky ḏd Rꜥ rn.f ḥnn nw pw n Rꜥ nk.f ỉm .f ḏs ỉnk bnw pwy nty m ỉwnw ỉnk ỉry.s ỉpw n nty wnn pw.

"من يكون :انه أوزير وفى قول أخر أن اسمه رع، أنه قضيب رع يجامع نفسه بنفسه، أنا هذا البنو (العنقاء) الذى في أون، أنا المشرف على ما هو كائن".

٤-نص بردية برمنر رند(Pap., Bremner- Rhind)**:**

يحفظ النص في بردية برمنر رند، والتى يحتمل أنها من طيبة وتؤرخ البردية إلى حوالى ٣١٠ ق.م، واستخدم هذا النص في التلاوة الطقسية، حيث تبحر مركب رع رحلته عبر السماوات العليا بالنهار، وعبر السماوات السفلى بالليل ويواجه هذا القارب خطر الإبادة من أبوفيس، وأن الأهمية الخاصة تعطى للقسم الخاص بأسطورة الخلق[٢٦]

Lines: (28,20-29,6)[27]

nb r-ḏr ḏd.f ḥpr ḥprw ḥprw .kwỉ m ḥprw n ḥprỉ ḥpr m sp tpy ḥpr . kwỉ m ḥprw n ḥprỉ ḥpr.ỉ ḥpr ḥprw pw n pȝy n .ỉ ỉw pȝwt sp .n.wỉ pȝ n.ỉ m pȝwty pȝ rn.ỉ ỉw.s ỉr.ỉ pȝwt
ỉr.ỉ mrwty .ỉ nbt tȝ pn wsḫt .n.ỉ ỉm.f ṯst.n.ỉ ḏt .ỉ wꜥw .kwỉ nn ỉsš .n.ỉ m šw nn tfn mtfnwt ỉn.n.ỉ r.ỉ ḏs.ỉ rn pw ḥȝqw ỉnk ỉsš

[٢٦] المرجع السابق ص٤١

[27] Pap., Bremner- Rhind,pp69-71 .

ḫpr.n.i m ḫprw ḫpr .kwi m ḫpr.n.i m pȝwt ḫpr ʿȝš ḫprw m tp-ʿ nn ḫpr ḫprw nbt m tȝ pn nn ḫpr ḫprw nbt m tȝ pn ir.n.i irw nbt wʿ.kwi nn ḫpr ky pw n.f ḥnʿ .i m bȝw pwy ṯst .n.i im m Nwn ʿḥʿ .n.i im ȝḫt .n.i mi iri.n.i ir.i wʿ.kwi snty .n.i m ib.i qmȝ .n .i ky ḫprw ʿšȝ ḫprw nw ḫpri ḫpr in msw .sn m ḫprw nw nsw .sn ink pw isš m šw tfnt tfnwt ḫpr .n.i m nṯr wʿ nṯrw pȝ irw ḫpr nṯrwy m tȝ pn ir.f ḥʿʿ šw tfnwt m mw wnn.sn im.f in irt in.n.i .sn mḫt ḥnwy swȝ.sn r.i smȝ.n.i m ʿwt pr.sn im ḏs.i mḫt hȝyt.n.i m ḫfʿ ii.i ib.i mḫt ʿȝʿ ḫr m r.i išš m šw tfn tfnwt in it.i bdš ȝty.sn irt ḥr m sȝ.sn wȝbw sp ḥnwy rʿ ///////bw ḥȝfy m rmi m rmw //// kwi nt///// ḫpr rmṯ pw ḏbȝw.n.i sw m ȝḫt ḫʿ rw n.s r.i mḫt ii. s kt rwḏt ȝst sḫr dndn.s iw wȝbw .s ḫr wȝbw ḏbȝwy.n.i

im.s n ʿwy sš m.s ḫnty ir.f st .s m ḥr.i ḥqȝ .sn tȝ ḏr.f ms Šw Tfnwt Gb Nwt Wsir bḥr Ḫnt m irty Stš ȝst Nbt Ḥwt in msw .sn qmȝ.sn

ʿȝš ḫprw m tȝ pn m ḫprw nw msw m ḫprw nw msw.sn.[28]

"يقول سيد الكون :عندما جئت إلى الوجود، تجلى عندئذ الوجود،،لقد جئت إلى الوجود على هيئة خبرى هكذا جئت للمرة الأولى وجئت إذن على هيئة خبرى، كنت موجودا، هكذا ظهرت للوجود،لأنني سابقا على الآلهة السابقة،والتى تكفلت بخلقها، وكنت سابقا على الآلهة السابقة وكان اسمي سابقا على اسمها،لقد صنعت الزمن السابق و الآلهة الأولية، لقد فعلت كل ما أتمنى (أن أفعله) على هذه الأرض، وانتشرت فيها، وعقدت يدى أنا وحدي (الأعزل)، قبل أن تولد، لم أكن قد نفثت (شو)، تفلت (تفنوت)، دربت فمى[٢٩]، وكان اسمي السحر، وكنت "ذاك –الذى – ينفث ".وجئت إلى الوجود على هيئتي، جئت إلى الوجود على هيئة خبرى، وجئت إلى الوجود في الزمن السابق، ثم جاءت إلى الوجود العديد من الأشكال في الزمن الأول. والتي لم يسبق أن تجلى أي منها على هذه الأرض، لقد أنجزت كل أعمالي في عزلتي، دون وجود أحد غيري يستطيع أن يعمل معي في هذا المكان. لقد خلقت الأشكال هنا بفضل هذه القوة العليا (التى بداخلي)، لقد جمعت (الأشياء) بينما كنت في ال(نوو) أشبه بكائن مازال غافيا،لأنني لم أكن قد وجدت بعد مكانا أنهض فيه،ثم (ولدت) الفاعلية في قلبى، وبدت خطة(الخلق) أمام بصري . ومن ثم حققت عملى كله وأنا في عزلة. لقد صغت خطة في قلبى، فخلقت عندئذ أشكالا أخرى، وكانت

[28] Ibid.,p.f71

[٢٩] كلير لالويت : المرجع السابق .ص٣٣

الأشكال التى عملت على ظهورها لا حصر.وبعد ذلك جاء أبناؤها إلى الوجود في أشكالها كأبناء .وأنا الذى تفلت (شو) ونفثت (تفنوت) . كنت قد جئت إلى الوجود، إلها أعزل،والآن يخصني ثلاثة آلهة، بعد أن جاء إلى الوجود، على هذه الأرض الإلهان،.و كان(شو) و(تفنوت) ينشطان ال(نوو) في سعادة وهما يزالان في داخله وبالفعل فقد اتحدت بجسدي ذاته، بحيث خرجا منى بعد أن أوجدت الإثارة بقبضتي المضمومة، فانبعثت الشهوة من يدي وسالت النطفة من فمى وهكذا إذن جئت إلى الوجود، إلها أعزل، والآن يخصني ثلاثة آلهة، بعد أن جاء إلى الوجود على هذا الأرض الإلهان، وهكذا كان(شو) و(تفنوت) ينشطان ال(نوو) في سعادة (ويكرر النص الفقرة السابقة) لقد كان أبى الغافي هو الذي. وكانت عينى هى التي طاردتهما بعد زمن لا نهائي بقيا خلاله بعيدا عنى ٠٠٠ وبكيت عليهما بالدمع، وبعد أن بكت عيني على هذا النحو جاء البشر إلى الوجود وبعد ذلك قام(شو)و (تفنوت) وأنجبا (جب)، (نوت) وهذان أنجبا من جسديهما (أوزير)، (حورس –مخنتى (إرتى)،(ست)،(إيزيس)، (نبت حت) . وهؤلاء أنجبوا وشكلوا (بدورهم) عددا غفيرا من الأشكال على هذه الأرض، أي أبناؤهم، وأحفادهم٠"[٣٠]. ويقدم هذا النص قصة الخلق ونشأة الكون كاملة بكل مراحلها.

ثالثا : البنية الأسطورية في نصوص أسطورة الخلق أون .

وتتمثل في الآتي :١- وجود معتقدات بدائية منعكسة في النصوص تعبر المعتقدات،٢- اللغة الأسطورية، ٣-الزمن الأسطوري[٣١]، وكل هذه المحاور يمكن تطبيقها في النص الأسطوري كتفسير ظاهرة كونية أو أعادة رؤية الأشياء لها وهو ما سوف نطبقه على أساطير الخلق فى الأدب المصري القديم، والفولاني وسوف نقوم بشرح كل عنصر من العناصر على حدي في أساطير الخلق.

١- وجود معتقدات بدائية منعكسة في النص .

هذه المعتقدات تعبر عن وجهة نظر المبدع وتمسكه بها، وعلى هذا يمكن تقسيم عملية الخلق إلى ما يأتى: **في البدء،** لم يكن العدم أو الخواء الأزلي مفهوما من مفاهيم قدماء المصريين، فالبداية كانت لجة مائية لا متناهية، ساكنة بلا حراك، في الظلمات الأبدية، وقد فسر المصريون هذه البداية بطريقتين : الأولى: باستخدام المصطلح نون (المحيط الأزلى) الثانية: عن طريق النفي، فالنون ليس مياه فقط ساكنة ولكن توجد بداخله الحياة بجميع أشكاله.[٣٢]

---

[٣٠] نفس المرجع السابق ص٣٤

[٣١] جلال أبو زيد :أشكال الإبداع ومناهج التلقي. ص٥٦

انظر :شاكر عبد الحميد :الزمن الأخر، ص٢٣٠

[٣٢] ماسيليميا نوفرانشى:الفلك في مصرص١٤١

التكوين الجسدى للمعبود: الهيئة التى تجسد فيها الإله الخالق، وهى ثلاثة صور رئيسية الأولى :وهى هيئة آدمية كما في أسطورة اون، الثانية ثعبان،والثالثة ويسمى الصائح الكبير أو تجسيد للمعبود آمون، والذي يمزق بصرخاته الصمت الأبدي، ليبدأ الخلق ويضع البيضة التى يولد فيها.[٣٣]

الرفع و الانفصال (انفتاق الرتق): ما يدعى بالرفع وظهور النون ، ومرحلة أخرى هى الفصل بإرادة الخالق، حيث يبدأ الطين (اللجة)الموجودة في النون في التغالظ والتكاثف حتى يتم خلق ما يسمى بالتل الأزلى، حيث يتمكن الإله من الوقوف والبدء في الخلق عليه، وتتحدث أقدم الإشارات عن أسطورة الخلق في متون الأهرام عن (أتوم) وعن خلقه للكون، وأول المخلوقات الإلهية وذلك عن طريق الاستمناء، والثانية عن طريق البصق، فالأولى ترجع إلى وجهة نظر بدائية حول خلق العالم، الذى لا يستطيع تصوره الأ بالمعنى الحسي للإنجاب، والثانية (البصق) وهى تعبر عن الخلق بالكلمة المقدسة و بث نفس الحياة لخلق شو وتفنوت .[٣٤]

٢-اللغة الأسطورية.

تتصل الأسطورة بالطبيعة أذا أنها في معظم الأحيان تفسر كظاهرة كونية تفسيرا غير علمي، فهو الوجه المقابل للعلم والصورة البدائية له وتتعامل الأسطورة مع الطبيعة تعاملا يتسم بالفطرية،وعلى هذا فإن اللغة الأسطورية لها بنيتين مترابطتين :الأولى وهى استحضار العناصر الأساسية للوجود حيث تعطى صورة عن تكوين العالم، وفقا لرؤية جمعية يحركها اللاوعي، والثانية تتمثل في تشخيص تلك العناصر الطبيعية بحيث تكون فاعلة، مدركة[٣٥] وهذا كله ينطبق على نصوص أسطورة الخلق بأون حيث نرى حقل المفردات التى تدل على الطبيعة متمثلا في الوحدات اللفظية التالية:نون/ شو /تفنوت/ نوت/ جب/ خبر/.

أ-العناصر الأسطورية.

-نون :*nwn* **:** أوضحت طرق كتابة اسم الإله في نصوص الأهرام، أن كتابة اسمه لا يصاحبها مخصص الماء،بينما في العصور اللاحقة كتبت بالمخصص ولهذا فإن الماء يوجد قبل كل شيء حى[٣٦]، ونون هو إله "الخضم الأزلي "،"والمحيط الخامل " والذي يحتوى على كل الموجودات، وهو امتداد للعالم ما بعد الخلق، وكما

---

[٣٣] نفس المرجع السابق :ص١٤٦:١٤٥

c.E.Hornung,Spiritualita nell.p.38

[٣٤] رندل كلارك : المرجع السابق ص٣٧

[٣٥] جلال أبو زيد : المرجع السابق ص٦٦

راجع : نبيلة شاكر :أشكال التعبير فى الأدب الشعبى-ص١٧

[٣٦] كريستيان ديروش:الآلهة والناس. ص٩

أوضحت أسطورة الخلق بأون أن الفوضى البدائية وجدت مع نشأة العالم وصورت على هيئة خضم مائي هائل.[٣٧]

-أتوم **:** وهو أقدم إله خالق، وهو حلقة الوصل بين الديانة المحلية والديانة الكونية، واسمه يعنى الكامل أو التام فهو معبود ما قبل الوجود وعندما تناسل من نفسه، وأنجب شو وتفنوت، ربط المصريون هذه الأسطورة بأون لأنها هى المدينة الأساسية، التى ظهر بها التل الأزلي الذى ظهر عليه أتوم، إن عملية الخلق بدأت بإله واحد، فأتوم هو معبود ما قبل الوجود وحورس هو النموذج لكل إله ما قبل التاريخ [٣٨]،وصور على هيئة رجل يحمل على رأسه[٣٩] التاج المزدوج لمصر العليا ومصر السفلى، وأدمج مع كثير من الآلهة رع –اتوم، وهى رمز لشمس المغيب .

-خبر: : وهو معبود الشمس ومظهر لشمس الصباح المشرقة أى الشمس التى تولد للوجود، وصور على هيئة رجل برأس جعل حيث تخيل المصريون القدماء قرص الشمس بكرة صغيرة من الروث يقوم الجعل بدحرجتها على الرمال وهو رمز البعث مؤثرا على أشكال التحولات التى تحدث للإنسان من الحياة إلى الموت ثم إلى البعث[٤٠] .

-شو : وهو اله الهواء، ويشكل مع تفنوت أول زوجين وأولادهما هما جب ونوت، ويمثل شو نفحة الحياة التى خرجت من أنف خالق الكون ومبدعه أتوم[٤١] .

-تفنوت ***tfnwt*:** هى زوجة شو وأخته وصورت على هيئة أمرآة برأس أسد وتحمل قرص الشمس المزين بالكوبرا، ولم يكن لتفنوت دور كونى محدد، ويبدو أنها خلقت فقط لتكون الوجه المقابل لأله الهواء[٤٢].

-جب: *Gb* **:** اله الأرض وهو زوج نوت، ولقد قدس المصريون القدماء جب في صورة إنسان، وتجدر الإشارة إلى أن جب قد توحد مع إله محلى قديم، وظهر على شكل إوزة التى كان يحملها جب دائما فوقه .[٤٣]

---

[٣٧] ماريو توسى، كارلو ريوردا : معجم آلهة مصر - ص١١٦

[38] Jan Assmann ,The Search for God,pp;119-122

[٣٩] ماريو توسى، كارلو ريوردا :نفس المرجع السابق :ص٢٦

[٤٠] نفس المرجع السابق :ص٦٦

[٤١] المرجع السابق:ص٨٨

[٤٢] المرجع السابق:ص٥٤

[٤٣] المرجع السابق : ص٥٥

-نوت:*nwt* : وهى آلهة السماء، وصورت على المقابر الملكية على هيئة سيدة عملاقة تنحني على الأرض، كما صورت في مقابر الخاصة ومقابر العمال على هيئة سيدة مجنحة وعلى رأسها اسمها مكتوبا بالهيروغليفية، وهى تجسيد للقبة السماوية شأنها شأن الآلهة الكونية[٤٤].

-أوزير:*wsir* : يكتب اسمه بأشكال متعددة وهو اله الموتى واسمه يعنى "خالق العرش"، وهو سيد بوزير وأبيدوس ومن صفاته الفريدة ذو الأنف الحى، أي الذى يتنفس من فمه،ويرمز أوزير إلى قوى البشر والمجتمع والعالم الأرضي والكون بأسره، كم أنه إله العالم الآخر فهو سيد الغرب.[٤٥]

-إيسه: *3st* : هى زوجة أوزير ويعنى اسمها "العرش" وهى الصورة الأكثر شعبية وتأثيرا في مجتمع المعبودات بمصر القديمة، ولها عدة صفات مثل أم جميع الآلهة، ربة السماء، النائحة، الساحرة الكبيرة، سيدة السماء[٤٦].

-اليد : [٤٧]: تعبر هذه العلامة[٤٨] عن مفهوم الارتباط بالأخذ والحمل، وأيضا عن النشاط أ و الفاعلية نفسه، وبناء عليه للخلق والقوة الكامنة في قدرة الإبداع أو الخلق وهى طبقا لأسطورة الخلق بأون، فأن أتوم معبود(أون) الكون البدائي الذي خلق الكائنات الأولى باتصاله أو بجماعة يده، فإن الأسطورة تجسد العنصر الأنثوي ومن هذا الإتحاد ظهر إلى الوجود شو، تفنوت[٤٩].

-طائر البنو: *bnw* [٥٠]:هو طائر البلشون الرمادي يعرف بمنقاره الطويل المستقيم، والريشتين الموجودتين خلف رأسه كذلك ريشة الرقبة، ولأن البلشون هو رمزا للشمس فقد كان هو الطائر المقدس بأون، ويسمى أيضا الفونيكس، إنه الطائر الذي يبزغ من المياه البدائية، واسمه المصري بنو وهو اشتق من فعل *wbn* بمعنى يبزغ أو يشرق، وهذا الطائر في الطبيعة يقف وحيدا فوق صخرة منعزلة أو مساحة من الأرض المرتفعة في وسط الماء،إنه يمثل الحياة الأولى التى ظهرت على التل البدائى، الذى بزغ من المحيط المائى الأساسي للخلق، وربما هو أساس البن بن الشكل المخروطي لحجر بن بن[٥١]، وتكمن الدلالة الرمزية لطائر البنو في أنه رمز

---

[٤٤] المرجع السابق :ص١١٦

[٤٥] المرجع السابق: ص٣٥

John G.Griffith., "Osiris", in:LA IV, 1982, col625-626

[٤٦] ماريو توسى، كارلو ريوردا :نفس المرجع السابق: ص٣٩

[47] Wb. V.,p.580

[48] Gardiner, Egyptian Grammar ,Sing-list,D49

[٤٩] ريتشارد ويلنكسون :قراءة الفن المصرى. ص٦٠

[50] Wb.I,.p.485

[٥١] المرجع السابق :ص٦٠

لأحداث، وحالات تتعلق ببداية العالم، وهى تظهر في دورة الخلق كمظهر (لأتوم رع)، وهذه الرمزية أسست على علاقته بالسنة العظيمة، وقد اعتمد أصل هذه العلامة على رمزية البنو المصري لنجم الشعري اليمانية.[٥٢]

ب-أفعال الخلق:ويمكن حصرها من النصوص : الفعل:*ḫpr* ، الفعل *qm3*، الفعل *iry*، الفعل *ms*.

-الفعل *ḫpr* : ولعله من أهم الأفعال التى تعبر عن عملية الخلق، وقد ظهر منذ بداية عصر الأهرامات بتلك الأشكال ومؤخرا بذلك الشكل ومعنى الفعل يصبح، ينشأ، بدأ [٥٣]، وإذا استخدم كفعل لازم فهو يأتي بمعنى خلق وهو يساوى الفعل *qm3*[٥٤]، كما تجدر الإشارة بأنه فعل من أفعال التحويل والصيرورة ،كثيرا ما نراه في النصوص الدينية، كما يرتبط الفعل خبر مع المقطع الإنعكاسى *ḏs.f* للتعبير عن الذاتية، وقد استخدم فى بردية(برمنر ريند (papyrus Brember Rhind))، باستمرار واشتقاقاتها خبرى، ومعناها الأشكال للتأكيد على عملية الخلق، فالتكرار مقصود وكأنه ابتهالات سحرية من أجل الوجود الجديد، والذي انبثق في اليوم الأول من سطح السائل.[٥٥]

-الفعل *qm3* : فعل ثلاثي ولقد ظهر بتلك الأشكال وفى الأسرة١٨ ومعنى الفعل يخلق ويقصد الخلق بوجه عام للآلهة، السماء، الأرض، والمخلوقات.[٥٦]

-الفعل *iry*: عرفه المصري القديم منذ عصر الدولة القديمة، واستخدم حتى نهاية العصور الفرعونية، وقد كتب بالأشكال الآتية: وكذلك *irr* وبالقبطية [٥٧]ιρii,єιρτ, ιαι، وكفعل عام فإنه" يعمل"، "يفعل "،ومما هو جدير بالذكر ارتباط هذه العلامة بالرؤية، بالنوم والسهر،العمى وكل ما يتصل بالعين، وبالرغم من أن اليد أداة العمل والصناعة، ولكنها ليست وحدها اذا أن لن تفلح اليد في عملها دون العين.[٥٨]

---

[٥٢] صدق على موسى:" طائر العنقاء (الفونكس، بنو).ص ٥٧٠

[53] Wb.3,p.260

[54] CT I ,317

[٥٥] كلير لالويت :المرجع السابق ص٣٤

[56] Wb .4,p34
Wb.1.,p.108

[٥٨] محمد الشحات شاهين :" تركيب الفعل" .ص ٨٦

الفعل *ms*: ومن ضمن أشكالها ، ومما يضاف إليها بمعنى يلد وبالقبطية[٥٩] MIΘЄ,ICI

ج-التجانس الصوتي: وهو ما نجده بين الجذر الإشتقاقى *išš* أي يبصق والكلمة*šw*، وهى أيضا بين الجذر الاشتقاقي بين*tfn* والاسم *tfnt*، وحرفيا تلك التى تنفث، والمعنى البلاغي لهذه الكلمات هو إضفاء فاعلية سحرية أكثر على الكلمة وأيضا النص الأسطوري.[٦٠]

د-الوصف السلبى: يعد الوصف السلبى سمة أدبية مميزة للعقيدة المصرية وهو عبارة عن قائمة لأشياء لا وجود لها، ووصف لما معروف وشائع للجميع، والذى من خلال التناقض والتباين يظهر ما لا وجود له، وعلاوة على ذلك يعطينا الوصف السلبى أفضل طريقة ممكنة لوصف ما قبل الخلق : "عندما لم يكن للسماء وجود، عندما كانت الأرض لا وجود لها"، عندما لم يكن أي شيء له وجود، عندما لم يكن حتى للفوضى وجود"،"عندما لم يكن وجود للهول الذى كان يجب أن يولد بسبب عين حورس"[٦١]

٣-الزمن الأسطوري

إن الزمن في الأسطورة يتجاوز التحديد، والظاهرة الأسطورية تستمر في الوعى الجمعي غير مقيدة بزمن، وقد أعطت نصوص الأسطورة بعض المؤشرات الزمنية التى لا تدل على زمن محدد بل المطلق[٦٢]، ومنها هذه التعبيرات، والوحدات اللفظية مثل : المرة الأولى، والأبدية .

أ-المرة الأولى *sp tpy*: على المستوى الأدبي حيث يشار إلى الخلق بالمصطلح الشعري ***sp tpy***، والتى من ضمن سماته ليست التفرد، وإنما إمكان تكراره عبر الزمن، إنها فكرة محورية في الديانة المصرية القديمة، وهى أن القوة الخالقة من الممكن أن تكرر، كل ما حدث، وهو بمنزلة تعبير عن الإرادة المصرية لتحقيق أي شيء مثلما حدث في لحظة الخلق[٦٣]، ولقد ظل يستخدم هذا المصطلح لكل ما هو

[59] Wb.2,137
[60] Pyr., 1652-c

[٦١] مارسيليم: المرجع السابق ص١٤٣

[٦٢] جلال أبو زيد: المرجع السابق ص٥٦

[٦٣] مارسيليم: المرجع السابق ص١٥٤

حسن، وله فاعلية، ويتحتم الإشارة إلى ذلك حينما يريد المصريون تفسير علة شيء ما أو تبريره وينطبق ذلك على الظواهر الطبيعية والطقوس.[٦٤]

ب-الأبدية *dt*: استخدم المصريون تعبيري *dt, nḥḥ* (الخلود، الأبدية)للإشارة إلى فترة غير محددة من الزمن، وإن الزمن في صورته "(*dt,*) هو الزمن الذى لا يمكن إحصائه ويعد بملايين وملايين السنين إلى مالا نهاية.[٦٥]

رابعا :مصادر أسطورة الخلق في الأدب الفولاني:

١-مقدمة عن الفولانيين.

يعرف الفلاته بمسميات عديدة منها فولاني (Fulani)، فولا(fula(h،بيول(Peul) بالفرنسية، و فلاته (Fellata/fellate) [٦٦]، ومن ضمن مسمياتهم أيضا "تكارنة"، و"تكرور"، و"فلا"،"فلاتى " و"تورب"،والاسم الأخير أطلقه عليهم الشيخ (عثمان بن فودى)[٦٧]،ويطلق على الرعاة منهم في السودان (أمبرور) ومن ممسيات لغتهم "فلانى"، "فلفدى"، "فلا"[٦٨]، وأكبر تجمعات الفلاته في دول نيجيريا، السنغال، وغينيا، والسودان، وقد ساد الفولان في هذه البلدان، وأصبحوا يشكلون أعلى نسبة، وتصاهروا مع السكان المحليين، وهناك نوعين من الفلاته :الرعاة (mbororo'en)، والسكان المستقرين(Fulbe wuro)،وعرف أول موطن للفولانيين في إفريقيا هو فوتاتور في شمال السنغال، وجنوب موريتانيا، مع موطن ثانوي في فوتا جالو في غينيا[٦٩]،أما عن أصل الفولان فهناك ما لا يقل عن خمسة عشر نظرية حول أصل الفولانيين ترجعهم إلى شعوب وحضارات مختلفة :مثل"الماليزيين"،" الهنود"، "الأثيوبيون"،"الباسك(فرنسا)، "القوقاز"، "الهكسوس"، "الفنيقين"،"اليهود"، "السوريين " قدماء المصريين "، (الحاميين)، الليبيين، العرب، بينما يرى (لوت) عن أصولهم بان ملامحهم الووادبى –الفولاني المقيم في النيجر حاليا، تتطابق مع تلك النقوش الصحراوية، والتي يعود تاريخها إلى نحو٤٥٠٠ ق.م إلى ٢٥٠٠ق.م، ويؤكد " لوت" بأن هؤلاء الرعاة هم أسلاف الفولانيين، وأن الجفاف الذي طرأ على

---

[٦٤] رندل كلارك :المرجع السابق ص٢٥٧

[٦٥] كريستيان ديروش : المرجع السابق ص٨٦

[٦٦] الأمين أبو منقة وسليمان يحيى:" الصلة بين الفولانيين وبين قدماء المصريين". ص١٢

[٦٧] تعريف عثمان بن فودى: ولد الشيخ في عام ١٧٥٤م ،وينتمي إلى قبيلة فولانية تسمى توردوب، وهى من القبائل الفولانية التى هاجرت من السنغال إلى نيجيريا وتوفى عام ١٨١٧م عن عمر يناهز ثلاثا وستين سنة،وقد أسس دولته لتشمل ولايات الهوسا وأجزاء كبيرة من السودان الأوسط وبلغت مساحة دولته حوالي ١٥٠،٠٠٠ميل مربع.

[٦٨] محمود يايا :"اللغة والهوية في مقاطعة كتاغم –محافظة بوتشى نيجيريا "ص ٤١٨- ٤٢٩

[٦٩] المرجع السابق: ص٤٢٩

الحزام الصحراوي الخصيب، ودفع بهم نحو الغرب بحثا عن مراع لأبقارهم، بينما يعتقد الجغرافي الألماني"هنريتش بارث"،أن الفولانيين توجدوا في كل شمال إفريقيا قبل مجيء البربر حوالي ٣٠٠٠ق.م إذا هاجروا إلى تلك الأماكن عبر الصحراء الوسطى[٧٠]، أما عن صلتهم بقدماء المصريين: فقد أشار (Meek- ميك) إلى الشبه الكبير بين الفولانيين والقدماء قائلا:"أن الشبه في التكوين الجسماني بين العنصر النقي من الفولانيين في نفس شكل الجمجمة، الوجه المخروطي، شكل الذقن، غياب الشوارب، الشعر الزنجي المجعد، وقد اخذوا من الفراعنة طريقة تصفيف الشعر، ويتفق معه في الرأي (شونتر-chanter)، (بروكا-Broca) بل ينسبهم إلى الفلاحين المصريين في وادي النيل[٧١] وهذا من ناحية الأنثربولوجيا، أما عن الشبه بين الفولانيين وقدماء المصريين في المعتقدات:

-فقدماء المصريين يعتقدون في (البا*b3*)، (الكا *k3*)، وأن الفلاتة في جنوب دارفور ينقسمون إلى فرعين رئيسين هما (الإبا)،(الكا).[٧٢]

-أن العجل له مكانة خاصة عند الفولانيين وهو يتطابق مع العجل أبيس، بحيث انه انفرد بمجموعة اسمية كاملة وهى مجموعة (Kol-Class)في اللغة الفولانية[٧٣].

-كبش (الأمبرور) ذو القرنين الكبيرين الملتوين مشهور عند المجتمعات الرعوية في دارفور، وهو يتطابق مع كبش آمون.

-تزيين الفولانيين ميدان طقوس العبور برؤوس الأبقار، وقرص الشمس داخل قرنى البقرة ونرى في ذلك تأثير الحضارة المصرية القديمة.

-في مجال المظهر الخارجي، وأدوات الزينة تتشابه المصرية القديمة مع الفولان، واستخدام الكحل، والمرايا الصغيرة، استخدام العصي .

-وجود الماشية في مصر الفرعونية من خلال الحقبة ١٦٠٠ إلى ١٠٠٠ ق.م، ووجود، وأبقار الكورى التى يتميز بها الفولانيين، وأيضا ذلك النوع من الأبقار في

---

[٧٠] سيريل ديالور :أصول قبائل الفولان –دراسة قيمة للقبائل الأفريقية
http//www.Sudanesonline.Com,board,msg

وللمزيد عن أصول الفولانيين ارجع إلى:

C .,Stenning, Derrick, Savanna Nomads, pp2:4
Johnston .H, The Fulani Empire of Sokoto,p.87
O.Adepegaba, A Comparative Study of The Fulani.
Abu. Manga,Fulfulde in The Sudan.

[٧١] الأمين أبو منقة وسليمان يحيى:المرجع السابق ص١٣

[٧٢] لذلك نجد أن في الألقاب التى تذيل أسماء الأعلام عند الفولانيين في أقاليم فوتا تورو (موريتانيا)، السنغال، غامبيا، غينيا، مالى، فمن أهم هذه الألقاب "با،"كا" أو(Kane) كان.وعلى وجه التحديد يحمل العديد من هذه الألقاب مشاهير الفولان، أحمد همبتى با .

[٧٣] الأمين أبو منقة وسليمان يحيى:المرجع السابق ص١٣

مصر القديمة.[٧٤] وبعد عرض هذه المقدمة التاريخية عن الفولانيين، والتى رأينا منها أوجه التقارب بين الثقافتين ننتقل إلى أسطورة الخلق الفولانية.

٢-مصدر الأسطورة:

تنتمي هذه الأسطورة التلقينية الكبرى "نجدو ديوال " [٧٥]،و التي تترجم من اللغة الفولانية بمعنى "أم الكارثة "إلى نوع من الأدب يسمى (أدب جانتول)وهو جمع كلمة جانتى (بالفولانية) وتعنى حكاية طويلة جدا ترتكز على أشخاص آدميين أو أسطوريين وهى لها غرض ديني أو تلقيني، وينشد "الجانتول " دائما أما عبر أشعار ذات إيقاع سريع وهو ما يطلق عليه (ميرجى :شعر) أو نثرا :(فولفولدى ماوندى)، ويغلب الطابع النثري على هذه الأسطورة المراد دراستها على الرغم في أنها تستعمل في بعض الأحيان ميرجى شعرا، وهذا يدل على أن هذه الأسطورة هى الأكثر اكتمالا وأكثر ثراء بالتفاصيل، وفى أدب(الجانتول) يكون على الحكاء التقليدي[٧٦]الأ يغير شيء ويقصد بذلك :تطور الأحداث ومراحلها والرموز والأحداث الدالة على ذلك[٧٧].

٣-نص الأسطورة.

"قبل نشأة الكون، وقبل بداية أي شيء، لم يكن ثمة أي شيء سوى كائن، كان هذا الكائن فراغا بلا اسم ولا حد، لكنه كان فراغا حيا، حاضنا في ذاته مجموع كل الموجودات الممكنة. كان الزمن اللانهائي، واللازمنى هو مسكن هذا الكائن الأوحد،اتخذ لنفسه عينين،أغمضهما فانتشر الظلام، ثم فتحهما فولد النهار،تجسد الليل في اليورو =(القمر)، وتجسد النهار في نانغى (الشمس)، تزوجت الشمس القمر، فولد دومونا =الزمن الزمانى الإلهي . سأل (دومونا)؟ الزمن اللانهائي بأي اسم سيناديه أجاب هذا:

---

[٧٤]المرجع السابق ص٢١- ٢٢
وللمزيد عن قبائل الفولان ارجع للأتي :

K.Meek, The Northern Tribes p.94
Adepegba ,A Compartive Study of The Fulani,p20

Abu.Mang, Fulfulde in the Sudan,p.2

[٧٥] تنتمي هذه الحكاية إلى صنف حكايتى "كايدرا "، "التماعة النجم الأعظم".

[٧٦] غير أنه من الممكن أن يغنيها ببعض التلوينات، وأن يجملها وأن يفصل أو يختصر فى بعض الأجزاء،ومن ضمن دوره أن يثير الاهتمام، وأن يعمل على عدم أصابتهم بالضجر،ويجب أن تكون ممتعة عند سماعها،وقد جرت العادة عند الحكائين التقليديين المؤهلين أن يقطعوا حكايتهم لكى يذكروا عدد ا من التفاصيل التعليمية، وهكذا تصبح كل شجرة وكل حيوان مادة لتعليم تطبيقي ورمزي فى الآن نفسه.

[٧٧] أمادوا همباطى با :حكايات حكماء أفريقيا ص٧٣-٧٠

نادني(جينو)الخالد هو بالنسبة للفولانيين، الإله الخالق الأسمى[٧٨] . أراد جينو أن يكون معروفا، فأراد أن يكون له مخاطب حينئذ خلق بيضة عجيبة، تحوى تسعة أجزاء، ودس فيها الحالات التسع الأساس للوجود بعد ذلك، سلم البيضة للزمن الزمانى (دومونا) وقال له : احتضنها بصبر، وسيخرج منها ما سيخرج، حضن دومونا البيضة، وسماها(بوتشيندى)،وعندما فقصت هذه البيضة الكونية ولد منها عشرون من الكائنات الرائعة التى شكلت مجموع الكون المرئي والغير مرئي، ومجموع القوى الموجودة وكل المعارف الممكنة".لكن للأسف، لم يبد أي من هذه الكائنات العشرين مؤهلا لأن يصبح المخاطب الذى أراده (جينو) لنفسه، انتزع جزءا من كل واحد من المخلوقات الموجودة، خلط هذه الأجزاء ثم نفخ في الخليط فانبعثت شرارة من نفسه وولد كائن جديد هو(نيدو) الإنسان .

تسلم نيدو الإنسان الأصلي الذى هو تركيب من كل عناصر الكون العلوية منها والدنيا، ووعاء حقيقي للقوة الأسمى، كما أنه ملتقى كل القوى الموجودة، الجيدة منها والسيئة في الميراث جزءا من القوة الخالقة الربانية، والمتمثلة في هبة العقل والكلام.[٧٩]

شرح (جينو): لنيدو مخاطبه القوانين التى شكلت، انطلاقا منها كل عناصر الكون،ثم عينه حارسا ومدبرا لكونه، وكلفه بالسهر على التجانس الكونى؛ ولهذا يعتبر ثقيلا أن تكون إنسانا، وبعد أن تعلم(نيدو) من خالقه، نقل لاحقا لنسله مجموع معارفه، وكانت[٨٠] تلك هى بداية السلسلة الكبرى للشفوي التلقينى ". ولد (نيدو) الإنسان الأصلي (كيكالا)،أول رجل أرضى وستكون(ناغار) هى زوجته[٨١]، وولد(كيكالا) (هابانا-كويل): بمعنى كل يعمل لنفسه، وولدت (هابانا-كويل): بمعنى كل يعمل لنفسه("مذارة الطريق")،ورزقت(مذارة الطريق)طفلين يمثل أحدهما، وهو الرجل العجوز = (غوركو – ماودو)، طريق الخير وتمثل الأخرى وهى العجوز الضئيل الشيباء (ديويل-نابيويل)،طريق الشر وقد انحدر منها سلالتان بنزوعات مختلفة:

ولد "الرجل العجوز (نيدو –ماودو)، " الرجل الجدير بالاحترام " الذى ولد بدوره أربعه أطفال: (السماع الأعظم)، (النظر الأعظم)،(الكلام الأعظم)، و(التدبير الأعظم)،

أما أخته المرأة الضئيلة الشيباء، فقد ولدت أيضا أربعة أطفال :(البؤس)، (المصير السىء)، (البغضاء)،(المكروه).[٨٢]

---

[٧٨] نفس المرجع السابق ص٧٩

[٧٩] نفس المرجع السابق ص٨٠:٧٩

[٨٠] نفس المرجع السابق ص٨١

[٨١] نفس المرجع السابق ص٨١

[٨٢] نفس المرجع السابق ص٢٩٦

ثالثا : البنية الأسطورية لنص أسطورة الخلق الفولانية.

١-وجود معتقدات بدائية منعكسة .

أسطورة الخلق هذه مشتركة بين كل عرقيات السافانا بغرب أفريقيا[٨٣]،ولقد مرت بعدة مراحل مثل أساطير الخلق بمصر القديمة، حيث يرى(الباحث) من قراءة هذا النص أن الخلق تكون من: ما قبل الخليقة، أدوات الخلق،التزاوج، وخلق المخلوقات.

- **ففي ما قبل الخليقة** :"حيث لم يكن أي شيء سوى الفراغ وهذا الفراغ: هو (جينو) وهو =المعبود نون في قصة الخلق بأون، والزمن اللانهائي هو مسكن (جينو).

-أدوات الخلق : وهى العينين في نظر الفولاني القديم وقد استخدم طريقة بسيطة جدا للتعبير عن الخلق مستمدة من أفعاله اليومية، فعندما يغمض الشخص عينيه فهو يرى الظلام، وعندما يفتحها يرى النور، فطبق الفولاني القديم ذلك، فالظلام يساوى عنده الليل والقمر رمزا له، وعندما يفتح عينيه فيرى النور والمخلوقات فيساوى النهار ويرمز له بالشمس حيث الحياة وهى كلها عناصر كونية للتعبير عن الخلق، وتجدر الإشارة إلى تزاوج الشمس والقمر أي الليل والنهار، ورأى الفولاني نتيجة لهذا التزاوج أنجب(**دومونا**)= الزمن الزمانى الإلهي، وهى عملية رمزية لتعاقب الليل والنهار، ومن ثمة خلق الزمن وإعطاء أصل اسطورى لخلق الزمن، ثم تستعرض الأسطورة بعد ذلك خلق المخلوقات وكيف آتى جينو بالبيضة، ووضع بها عناصر الكون ليخلق مخلوقا يخاطبه وهذا هو؛ السبب الأساسي لخلق المخلوقات، وهو نفس السبب الذى جعل اتوم يخلق(شو) و(تفنوت)في أسطورة الخلق المصرية القديمة، وبعد خلق جينو لهذه المخلوقات وجد أنها غير كافية، فانتزع جزء من كل واحد من هذه المخلوقات، وخلطها ثم نفخ في هذا الخليط من نفسه وولد كائن جديد سمى **(نيدو)** ونرى هنا إشارة إلى النفث وهو ما فعله أتوم في خلق(شو)،نيدو هو ليس ببشر ولا إنسان إنما هو تركيب بين العناصر الكونية العليا منها والدنيا، ثم أنجب (نيدو)(كيكالا) و(ناغارا)زوجته هما أول زوجين بشريين وهنا الانتقال من الأسطورة إلى الطبيعة ثم توالت الأجيال متمثلة في عنصرين الخير والشر وذريتهما.

٢-اللغة الأسطورية:

أ-جينو :وهوا لفراغ الحي أو الفراغ الذي لا بداية له ولا نهاية، الذى نعثر عليه في الأسطورة، فجينو لم يخلق ولا جسد له وليس له مظهر مادى، ولكنه في نفس الوقت، أصل ومبدأ كل حياة وهو يساوى المعبود(*Nwn*) نون في المحيط الأزلى في قصة الخلق خاصة بأون، والموروث الفولانى يميز بين نوعين من الحياة الأولى وهى الأبدية وهى خاصة بجينو وحده، والحياة العارضة االتى تتبع المخلوقات.[٨٤]

---

[٨٣]المرجع السابق: ص٢٩٧

[٨٤] نفس المرجع السابق: ص٢٩٧

ب-البيضة بوتشيندى: هى رمز للحياة، لأن كل حياة تأتى بعد الماء من البيضة، حتى بذرات النباتات تعتبر بيضا.[٨٥]

ج-نيدو :ويعرف بأنه الإنسان الخالص النموذجى، السلوك الممتاز يدعى (نيداكو) أي كل ما يقوم به من هو إنسان،، ونيدو يضم في ذاته المذكر (بابا :الأب)، والمؤنث إينا (الأم) المقترنين بالتتابع، ثم بالتتابع بالسماء والأرض، وحالة نيداكو هى الحالة الإنسانية الكاملة، المؤنثة والمذكرة في الآن نفسه وهو يساوى المعبود أتوم في الفكر المصري القديم[٨٦] .

د-كيكالا: وفق الموروث الفولاني فإن(كيكالا) رمز القدم ورمز الشيخوخة والحكمة[٨٧].

٣-الزمن الأسطوري:

أ-الزمن اللانهائى اللازمنى : وهو الأزل الذي لا مبتدأ له ولا منتهى .

ب-الزمن الزمانى الإلهي (دومونا): ويعرف بأنه الذى يحضن البيضة الأصلية.

ج-الزمن الزمانى الأنسانى (الساعة، اليوم، الأسبوع،): الذى يخرج من البيضة.[٨٨]

نتائج البحث:

وتوصل البحث للآتي:

١-وجدت أساطير الخلق بأون في مصر القديمة في نصوص الأدب الديني مثل نصوص الأهرامات، ونصوص التوابيت، وكتاب الموتى، وبردية برمنر ريند، وقد مرت بتطورات عديدة دون تأثرها بأي نوع من المؤثرات الدخيلة، بينما ظهرت أسطورة الخلق الفولانية فيما يسمى بأدب(الجانتول):وهو أدب تعليمى تهذيبى،، ونرى في هذه الأسطورة مؤثرات أخرى دخيلة كما أشار الكاتب .

٢-اشتراك الأسطورتين في أسس البناء للنص الأسطوري للنص من حيث المعتقدات البدائية المنعكسة في النص، مستوى اللغة الأسطورية،، الزمن الأسطوري والذى به كلمات كالأبدية في المصرية القديمة، (دومونا)الزمن الزمانى الإلهي في الفولانية.

تشابهت أسطورة الخلق بأون بنظريتها في الفولانية فيما يلى:

١-عرف كلا من المصري القديم فكرة الخواء أو الفراغ متمثلا في المصرية القديمة في(نون)حيث عرفه المصري القديم بأنه لا بداية ولا نهاية له والسكون والخمول، وأيضا في الفولانية فقد عرف أيضا فكرة الفراغ متمثلا في جينو وهو الإله الخالق الأسمى بالنسبة للفولانين .

---

[٨٥] نفس المرجع السابق٢٩٧

[٨٦] المرجع السابق :ص ٢٩٩

[٨٧] المرجع السابق: ص ٢٩٨

[٨٨] المرجع السابق : ص٢٩٧

٢-السبب في الخلق :بالنسبة للمصري القديم أن أتوم كان وحيدا فخلق(شو) و(تفنوت)،وأيضا بالنسبة لجينو أراد أن يصبح معروفا وأن يكون له مخاطب.

-٣-كيفية الخلق :بالنسبة للمصرى القديم فهى النفث والبصق أو عن طريق اليد كما سبق الذكر، إما في الفولانية فكانت العينين ،و أيضا النفث حيث نفث جينو شرارة من نفسه وولد كائن جديد وهو نيدو الإنسان الأصلي أو هيئة الإنسان كما ذكر النص الفولانى.

٤-أتوم هو الكامل أو التام كما يعنى اسمه، وهو الذى خلق شو وتفنوت يقابله في الفولانية نيدو أو نيداكو في الفولانية (وهو يضم في ذاته المذكر (بابا)= (الأب) والمؤنث (إينا) =(الأم) ثم بالتتابع السماء والأرض أي أنه مثل أتوم يجمع في شخصه الذكورة والأنوثة.

٥-نتيجة للتزاوج ظهرت العناصر المادية الأساسية للكون متمثلا في الوحدات اللفظية الدالة على الطبيعة، ثم العناصر المعنوية الدالة على الخير والقيم العليا مثل(أوزير، إيسه) في المصرية القديمة، (غوركو –ماودو) حيث يمثل الخير في الفولانية، أما أخته المرأة الضئيلة الشيباء ويقابلها في المصرية القديمة المعبود ست رمز الشر. وهذا بالنسبة للعناصر الأسطورية في كلا من الأدبين،من العرض السابق نجد أن تشابه أسطورة الخلق بأون تتشابه في عناصرها إلى حد كبير مع نظيرتها الفولانية مما يؤكد وجود نوع من التقارب الوثيق بين المصرية والفولانية.

قائمة الاختصارات

BD	Wallis Budge., The Book of the Dead ,the chapters of coming forth by Day ,London,1898
CT	De Buck , The Egyptian Coffin Texts, 7 Vol., Chicago,1935-61
LA	Lexikon der Agyptologie,Wiesbaden,
Pap., *Bremner-Rhind*	Raymond Faulkner**,** *The papyrus Bremner- Rhind (British Museum No.10188*),Bruxelles.,1933
Pyr	Kurt Sethe, Die altagyptischen Pyramidentext,4 vols,Leipzig,1908-22
Wb	Adolf Erman and Grapow,Worterbuch der agyptischen Sprache, 6Vols., Berlin ,1957

قائمة المراجع

أولا:قائمة المراجع العربية:

١-أحمد زكى: الأساطير –دراسة حضارية مقارنة –ط١ –القاهرة-١٩٧٥.

٢-أحمد سليم، سوزان عبد اللطيف: دراسة في الفكر الديني في مصر القديمة –دار المعرفة الجامعية-٢٠٠٨.

٣-الأمين أبو منقة وسليمان يحيى: الصلة بين الفولانيين وبين قدماء المصريين وقدماء بلاد النوبة- دراسات إفريقية-العدد ٤٤- مركز البحوث والدراسات الأفريقية- جامعة أفريقيا العالمية- ٢٠١٠.

٤-داود سلوم: الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية –القاهرة –٢٠٠٣.

٥-جلال أبو زيد: أشكال الإبداع ومناهج التلقى-قراءة معاصرة في النص التراثي –دار الهانى للطباعة والنشر- القاهرة – ط٢-٢٠١١.

٦-سيد القمنى: الأسطورة والتراث –القاهرة –ط٣- ١٩٩٩ .

٧-شاكر عبد الحميد: شاكر عبد الحميد :الزمن الأخر، الحلم وانصهار الأساطير-مجلة فصول- مج ٥ –عدد٤ -١٩٨٥ .

-٨صدقة على موسى: طائر العنقاء (الفونكس، البنو) بين الفكر المصري القديم والفكر الأغريقى والعربي –كتاب المؤتمر الثالث عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب من٢٤-٢٦ أكتوبر –العدد الأول –طرابلس-ليبيا - ٢٠١٠.ص٥٥٣: ٥٧٤

-٩عبد الحليم نور الدين: تاريخ وحضارة مصر القديمة-تاريخ وحضارة مصر القديمة-القاهرة-١٩٩٧.

١٠-عبده باه: خصائص الشعر الفولانى الدعوى :شعر تشيرنو الحاج أحمد ديم نموذجا- أعمال مؤتمر "إفريقيا وتواصل الحضارات"-كلية اللغات والترجمة- ٢٠١٦.ص٥٢٦:ص٥٥٢.

١١-على شلش: الأدب الأفريقي –عالم المعرفة – القاهرة ١٩٩٣.

١٢-محمد الشحات شاهين: تركيب الفعل بحرف الراء فى العربية قياسا على استخدام الفعل *iri* في المصرية القديمة –عالم الفراعنة مقدمة تكريما للأستاذ الدكتورة تحفة حندوسة –العد ٢ – المجلس الأعلى للآثار- ص ٨٥:ص١٠١

١٣-محمود يايا :" اللغة والهوية في مقاطعة كتاغم –محافظة بوتشى نيجيريا "–المؤتمر الدولى لقسم اللغات الأفريقية – اللغة والهوية في إفريقيا في ضوء المتغيرات الراهنة- الجزء الأول- القاهرة- ٢٠١٥ص ٤١٨: ٤٢٩

١٤-نبيلة شاكر: أشكال التعبير فى الأدب الشعبي- دار نهضة مصر-د.ت.

ثانيا:المراجع المعربة:

١-أمادو همباطى با: حكايات حكماء إفريقيا وأسطورة نجدو ديوال–تر جمة محمد بنعبود- إبداعات عالمي –الكويت -٢٠١٣.

٢-جيمس بريتشارد: نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم-ترجمة وتعليق – عبد الحميد زايد- هيئة الآثار المصرية-١٩٨٧.

٣-الخميسى الخرافة والحكايات الشعبية في أفريقيا–ترجمة وتقديم عبد الرحمن الخميسى –المركز القومي للترجمة – القاهرة -٢٠٠٣.

٤-دون ناردو الأساطير المصرية – ترجمة أحمد السرساوى- مراجعة وتعليق علاء الدين شاهين –المركز القومى للترجمة –القاهرة٢٠١١.

٥-ريتشارد ويلنكسون قراءة الفن المصري –دليل هيروغيليفى للتصوير والنحت المصري القديم –تقديم زاهى حواس- ترجمة يسرى عبد العزيز–المجلس الأعلى للآثار – القاهرة-٢٠٠٧

٦-رندل كلارك : الرمز والأسطورة في مصر القديمة –ترجمة أحمد صليحه –الهيئة المصرية العامة للكتاب –ص١٩٩٩.

٧-ماسيليميا نوفرانشى: الفلك في مصر القديمة- ترجمة فاطمة فوزى –مراجعة علاء شاهين، انسي إبراهيم –المركز القومي للترجمة –ط١- ٢٠١٥.

٨-ماريوتوسى، كارلو ريوردا : معجم آلهة مصر القديمة- ترجمة ابتسام محمد عبد المجيد–مراجعة وتقديم محمود طه- الهيئة المصرية العامة للكتاب –القاهرة -٢٠٠٨ .

٩-فرانسواز دونان،كريستيان زفى كوش: الآلهة والناس في مصر –ترجمة فريد بورى –القاهرة-١٩٩٦.

ثالثا:المراجع الأجنبية:

1-Allan Gardiner. *Egyptian Grammar, being an introduction to the study of Hieroglyphs*, 3rd ed, ,Cambrdige,1994.

2-**Adolf Erman and Grapow** *Worterbuch der agyptischen Sprache*, 6Vols., Berlin ,1957

3-**Adriaan De Buck**, *A The Egyptian Coffin Texts*, 7 Vol., Chicago,1935-61.

4- E .,Hornung, *Spiritualita nell Antico Egitto*,Roma,2002.

5- H.Johnston, *The Fulani Empire of Sokoto,*Oxford,1967.

6 James Allan, *A New Concordance of The pyramid Texts Introduction, Occurrence Transcription,* Brown Universty,2013.

7-Jan Assmann, *The Search for God in Ancient Egypt* ,2001.

8- G.Griffith., John "Osiris", *in: LA IV*, 1982, Col,625-626

9- **Kurt .Sethe**, *Die altagyptisch Pyramidentext*,4 Vols,Lepizig,1908-22.

10- Raymond .Faulkner, *The papyrus Bremner- Rhind (British Museum No.10188*),Bruxelles.,1933

11-Samual .Mercer, *The pyramid Texts Translation* New yourk,195*2*

12- S .Derric, *Savanna Nomads*, London,1959

13- Wallis Budge, *The Book of the Dead ,the chapters of coming forth by Day*,London,1898.

14- William Simpson, *The Literature of Ancient Egypt ,Anthology of Stories ,instructions, Stelae, Autobiographies, Poetry*, Translated by Robert Ritner and etal., The American University in Cairo press, Egypt, 2ed ,Egypt,2005.

رابعا:مصادر شبكة المعلومات الدولية:

سيريل ديالور :أصول قبائل الفولان –دراسة قيمة للقبائل الأفريقية.

http//www.Sudanesonline.Com,board,msg 9/11/2016

Comparative Study for Creation Myth's in Ancient Egyptian Literature and in Ancient Fulani Literature.

Dr.Suha Mahmoud Ahmed

Abstract:

This Search explains Creation Myth's in Ancient Egypt and Fulani ,it enumerated in the Civilizations from region to other ,which urge me for writing this Subject, The ancient Egyptians Leave many Myths about it ,which linked with great religious centers for example ,Heliopolis, Memphis, Theba ,Esna, while the ancient Fulani leaves to us the myth Nagedo –Diioal, which narrates in its introduction ,I will compare between them, this search aims to affirmation the close relation between the ancient Egyptian and ancient Fulani.

Key words:

Myth, Creation, Egyptian Literature, Fulani Literature